مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

الموقف السوفيتي من توجهات الحكومة الصومالية تجاه أوجادين (١٩٦٩-١٩٧٣) م

حنان دياب محمد اسماعيل

باحثة ماجستير بقسم التاريخ

كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي

DOI:10.21608/qarts.2021.55828.1030

- تاريخ الاستلام: ٣٠ ديسمبر ٢٠٢٠م
- تاريخ القبـول: ١٧ يناير ٢٠٢١م

مجلة كلية الاداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – العدد 52 (الجزء الأول) لسنة 2021

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة: 1110 – 614X

الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني: 1110 – 709X

موقع المجلة الالكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

الموقف السوفيتي من توجهات الحكومة الصومالية تجاه أوجادين (١٩٦٩-١٩٧٣) م

إعداد

حنان دياب محمد إسماعيل

باحثة ماجستير بقسم التاريخ

كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي

E-mail: hanandiab991@gmail.com

الملخص العربي:

اتخذت مشكلة النزاع الصومالي الأثيوبي حول إقليم أوجادين حيزاً كبيراً من اهتمام قادة الصومال، وبحكم العلاقات التي ربطت بين الاتحاد السوفيتي والصومال، فقد عملت موسكو على كبح جماح الصوماليين فيما يتعلق باستعادة إقليم أوجادين، ورغم العلاقة الوثيقة بين الاتحاد السوفيتي والصومال والتي ازدادت بوصول سياد برى إلى الحكم فى الصومال عام ١٩٦٩م وتبنيه الاشتراكية العلمية، فلم تتغير النظرة السوفيتية تجاه المطالب الصومالية الاقليمية، في الواقع أن سياسة السوفييت تجاه الصومال كانت دائماً تقف حاجزاً أمام طموحات الصومال فيما يتعلق بعودة أوجادين، وخلال محاولة اندلاع حرب بين الصومال وأثيوبيا عام ١٩٧٢م نتيجة احتمالات الاكتشاف النفط في منطقة أوجادين عارضت موسكو قيام الصومال بأي مواجهة عسكرية فى ذلك الوقت ليست خوف على الصومال لكنها كانت تخشى على مصالحها ومنشآتها في الصومال، فعلى الرغم من التغير الذى أحدثه الاتحاد السوفيتي في المجال العسكري الصومالي في ذلك الوقت والذى أعطى الصومال الضوء باسترجاع أراضيها المفقودة ،لكنها كانت في نفس الوقت تحث الصومال على اتخاذ مسار سلمى في حل مشكلة أوجادين.

الكلمات المفتاحية: الصومال – أثيوبيا – الاتحاد السوفيتي – أوجادين

مقدمة:

عانت السياسة الصومالية أثناء فترة الحكم المدني من عام ١٩٦٠ وحتى ١٩٦٩م، من انتشار الفساد في الجوانب السياسية والإدارية، ولم تلق هذه المجالات أي تطور خلال هذه الفترة، والذى عجل بهذا التغير في شئون الحكم الانتخابات التي أجريت في عام ١٩٦٩ م تحت اشراف القوات المسلحة التي كانت تتلقى الأوامر مباشرة من رئيس الجمهورية – زعيم الحزب الحاكم، مع مساندة الحزب الوطني للحزب الحاكم ضد الأحزاب الأخرى، أحدث جو من التوترات السياسية أثناء تلك الانتخابات، وكان من نتائج هذه الانتخابات التي أعلن فيها فوز الحزب الحاكم وسط اتهامات المعارضة له بالتزوير واستخدام القوى العسكرية[١] أن اغتيل الرئيس عبد الرشيد على شارماركى[٢] في ١٥ أكتوبر عام ١٩٦٩م على يد سعيد يوسف إسماعيل[٣]أثناء زيارته للمنطقة الشمالية من الصومال، في ذلك الوقت كان رئيس الوزراء محمد إبراهيم ايجال في زيارة رسمية للولايات المتحدة الامريكية عاد على الفور الى مقديشيو في يوم تشييع جنازة شارماركى، وفى ٢٠ من أكتوبر اجتمع أعضاء رابطة الشباب الصومالي في البرلمان لانتخاب مرشح للرئاسة بعد نقاش صاخب تم اختيار أحد الأشخاص من وزارة الداخلية، كان الغرض من انتخابه الاستمرار في حكومة ايجال[٤].

أ- الموقف السوفيتي من تولى الجيش الصومالي الحكم في الصومال عام ١٩٦٩م:

في يوم ٢١ اكتوبر من عام ١٩٦٩م قام الجيش الصومالي بقيادة محمد سياد برى[٥] بانقلاب على الحكم غير دموي، واستولى على الحكم في البلاد، وتم تشكيل مجلس أعلى للثورة بعضوية ٢٥ من ضباط[٦] الجيش والشرطة الصومالية، ثم قام بحل البرلمان واوقف الدستور الصومالي واطلق على اسم الصومال ((الجمهورية الديمقراطية الصومالية))، كما تبنى سياسة عدم الانحياز بين الشرق والغرب[٧]، وفيما يتعلق بقضية الحدود الصومالية مع جيرانها، فقد أصدر سياد برى قراراً أكد فيه التزام السلطة الجديدة بالوحدة الصومالية، وأن للصوماليين الحق في تقرير مصيرهم بالوسائل السلمية[٨].

بعد استيلاء سياد برى على السلطة، لقى دعماً من جانب الحكومة السوفيتية، لأن الجيش الصومالي كان مؤيداً للعلاقات الصومالية السوفيتية، وكانت موسكو قد

ارتبطت بمعاهدات عسكرية مع الصومال منذ عام ١٩٦٣م، وتم تدريب العديد من ضباط الجيش الصومالي في موسكو، ووفقاً لذلك أعطى صعود سياد برى إلى سدة الحكم في الصومال فرصة مناسبة للاتحاد السوفيتي لتعزيز وتوسيع مجالاته السياسية والاقتصادية والاستثمارات العسكرية في الصومال(٩).

كان الاتحاد السوفيتي قد بدأ منذ الستينيات ببناء علاقات مع الصوماليين، وعندما تولى سياد برى الحكم، متبنى النهج الاشتراكي، استولى السوفييت على زمام المبادرة في المنطقة، فنمت مصالحهم التجارية بالبحر الاحمر وقناة السويس والمحيط الهندي، وبدخول السوفييت مصر كانوا قد حصلوا على وصول مباشر الى المحيط الهندي، ولتعزيز دفاعاتهم ضد الوجود الأمريكي في المنطقة فكانوا يبحثون عن موطئ قدم في القرن الأفريقي وبحر العرب والخليج(١٠).

يبدو أن السوفييت قد أثروا بطريقة أو بأخرى على المؤسسات العسكرية الصومالية، من خلال العلاقة الوثيقة بين الطرفين وقد ظهر التأثير السوفيتي في نظام الحكم العسكري الجديد في الصومال، عندما هاجم الاستعمار الغربي وسيطرته على العالم، كما أعلن عن رغبته في تنمية العلاقات مع المعسكر الشرقي وتبنيه الاشتراكية العلمية، وهناك كثيراً من المحللين السياسيين الذين يربطون بين العلاقة المبكرة بين السوفييت والصومال والتي تعود الى الستينيات، وبين وقوع الانقلاب العسكري، ويرجع ذلك الى عدة أسباب منها المساعدات العسكرية السوفيتية التي تلقتها الصومال، وقيام الخبراء السوفييت، وقد بلغ عددهم ٣٠٠ خبير، بتدريب عدد من وحدات الجيش الصومالي، كما تم ارسال بعض من ضباط الجيش الصومالي إلي موسكو حيث تلقوا تدريباتهم العسكرية هناك(١١).

اعتقد البعض أن الانقلاب تم صنعه بواسطة الاتحاد السوفيتي، وأن إعداده، وترتيبه كان جارياً منذ توقيع صفقة الأسلحة السوفيتية الصومالية عام ١٩٦٣م، وتدريبه وتجهيزه للجيش الصومالي مع توفير بعض المعدات والأسلحة السوفيتية، ومن ناحية أخرى، كان غالبية أعضاء المجلس العسكري الذين حرضوا على الانقلاب قد درسوا بالمدارس والمعاهد العسكرية السوفيتية، ويبدو أن موسكو كانت تغرس في نفوس الضباط الصوماليين في الأكاديميات العسكرية السوفيتية، بعض الآراء المحرضة على

الثورة، وعلى جانب أخر ساهم هذا الشعور في حرص الضباط الصوماليون على الترقية السريعة حتى يحل محل الادارة المدنية التي يدعمها الغرب بإدارة عسكرية موالية للشرق، وبمجرد نجاح الجيش بالاستيلاء على السلطة، سارع السوفييت إلى الترحيب به، على النقيض من وسائل الأعلام الغربية التي وصفتها بأنها إعادة ترتيب، ويرجع ذلك إلى ميل الحكومة الجديدة نحو الشرق، كما أن المصلحة السوفيتية للانقلاب الصومالي ترتبط بسياسات الحرب الباردة، نظراً لحاجة الاتحاد السوفيتي للحصول على مسار آمن لتسليم الأسلحة للبلاد الأفريقية الأخرى(١٢).

على الرغم من تصميم السوفييت على المضاربة لانقلاب سياد برى، إلا أن النشاط البحري السوفيتي بالقرب من شواطئ الصومال أكدت في الاشهر اللاحقة دعم موسكو للنظام الجديد، وخلال شهري نوفمبر وديسمبر عام ١٩٦٩م أظهرت السفن الحربية السوفيتية التي أجرت سلسلة من الزيارات الى بربرة ومقديشو أنها تحمل وحدات لطرد صواريخ كانت لدعم النظام الجديد. و رغم ذلك لا نستطيع الحكم إذا كان سياد برى يستغل الوجود البحري السوفيتي لتحقيق اهدافه الخاصة، أو أن استخدام السوفييت القوات البحرية لمساندة برى، وعلى أي حال فان مجرد وجود الوحدات البحرية السوفيتية في الموانئ الصومالية في أواخر عام ١٩٦٩ وأوائل عام ١٩٧٠م ربط بشكل واضح بين المصالح السوفيتية الخارجية بنظام سياد برى لتعزيز الصداقة الصومالية السوفيتية(١٣)

وجه الرئيس السوفيتي نيكولاي بودجورني Podgorny, Nicolai(١٤) ورئيس مجلس الوزراء اليكسى كوسجين تهانيهما الرسمية لسياد برى وفى أكتوبر زار السفير السوفيتي القيادة الصومالية الجديدة، وأعلن أن حكومته ستواصل الحفاظ على العلاقات الجيدة مع الصومال وحكامها الجدد، وعلى الرغم من استجابة الاتحاد السوفيتي الأولية، فلم تظهر أي تقييم للأحداث الصومالية، وإنما جاءت تدريجياً للاعتراف بقادة الجيش الجدد باعتبارهم تقدميين، وللحفاظ على علاقات وثيقة مع الصومال اتخذت موسكو موقف الترقب والانتظار، في حين رحبت بإمكانيات مقديشيو السياسية(١٥).

ب- الموقف السوفيتي من توجهات النظام الجديد في الصومال تجاه أوجادين:

تولى محمد سياد برى السلطة في الصومال في عام ١٩٦٩م فصارت العلاقات الصومالية السوفيتية أكثر إيجابية؛ حيث أعلنت الحكومة الثورية الجديدة سياسة عدم الانحياز في الشئون الخارجية، ويبدو أن السوفييت قد رحبوا بهذا التغيير لأن علاقاتهم مع الحكومة السابقة كانت تمر بمرحلة صعبة، ومنها اختلاف وجهات النظر حول سداد الديون الصومالية[١٦]،بعد الانقلاب بثلاثة أيام اجتمع عدد من الضباط السوفييت مع ممثلين عن الثورة الصومالية، وقام أحد المسؤولون السوفييت بعرض بعض المساعدات، والغاء لبعض القروض القديمة[١٧] ،كما أن بعد سيطرة سياد بري بفترة وجيزة قام وفد سوفيتي بزيارة مقديشيو، حيث قدم المزيد من المساعدات المالية، وارتفع عدد الخبراء السوفييت ليصل الى ٨٠٠ من بينهم ٣٠٠ خبير عسكري[١٨].

في إطار عمل الحكومة السوفيتية على تقوية علاقتها بالصومال، قام وفد سوفيتي في أكتوبر من عام ١٩٧٠م وفى الذكرى السنوية للثورة بزيارة لمقديشيو برئاسة رئيس الوزراء السوفيتي، وتم الاتفاق على أن يخطط الرئيس سياد برى لزيارة موسكو خلال عام ١٩٧١م[١٩]وبالفعل وصل سياد برى مع وفد وزاري إلى موسكو في نوفمبر من عام ١٩٧١م، لإجراء محادثات بدعوة من الحكومة السوفيتية، ووافق السوفييت على زيادة المساعدات العسكرية للصومال، وفى بيان صدر من الجانب الصومالي أكد على تقدير الصومال العميق للمساعدات المقدمة من قبل الاتحاد السوفيتي[٢٠].

تزايد النفوذ السوفيتي بشكل كبير في القرن الأفريقي والمحيط الهندي، لذا قام الاتحاد السوفيتي توفير كميات كبيرة من المعدات والاسلحة الحديثة للصومال والسودان واليمن وحركة التحرير الإرتيرية وأصبح التنافس السوفيتي مع الولايات المتحدة يزداد في شرق أفريقيا[٢١]، وفى الصومال ازداد التغلغل السوفيتي خاصة في الجيش لوجود المستشارين والفنيين العسكريين السوفييت، وربما يرجع ذلك لتأسيس الاشتراكية العلمية[٢٢] في الصومال[٢٣].

كان لسيطرة الحكم العسكري في الصومال وتبنيه للاشتراكية العلمية، دوره في توجهات السوفييت في المنطقة لنشر نفوذها بصورة أكبر في منطقة القرن الأفريقي[٢٤]، ومن العوامل التي شجعت الحكومة الصومالية على توطيد علاقتها بالاتحاد السوفيتي

خيبة أمل الصومال في الدول الغربية التي تعد بالنسبة للصومال دول استعمارية وقفت الى جانب إثيوبيا في احتلالها وانتزاع أجزاء من أرضيها. (٢٥).

كان موقف سياد برى من قضية الصومال الكبير وتوحيد الأراضي الصومالية المفقودة غامضاً، ففي البداية اعترف سياد برى رسمياً بضرورة الحفاظ على علاقات جيدة مع جيرانه، وحل المشاكل الأقليمية سلمياً، وفى نفس الوقت أدان الاتفاق الذى أبرمه ايجال رئيس وزراء الصومال السابق، اعتقد أن اتخاذ سياد برى لهذا القرار يرجع إلى إيجاده الوقت المناسب كي تصبح الدولة الصومالية قوية، ويمكنها أن استعادة أراضيها(٢٦)، فلم تكن قضية استعادة إقليم أوجادين بالنسبة لسياد برى تتعلق بمصالح اقتصادية أو نفوذ، وإنما كانت تمثل شرعية نظامه وربما كانت أحد أسباب نجاح ثورته العسكرية، فقد كانت والدته من أحد سكان قبائل أوجادين، ولتحقيق هذا الهدف تطلعت إلى زيادة القوات المسلحة الصومالية وتحديث الأسلحة القديمة بأسلحة حديثة، وهو ما وجده في الاتحاد السوفيتي الذى أصبح سخياً في دعمه بالمساعدات العسكرية(٢٧).

بدأت الحكومة الصومالية الجديدة عقب تأمين الحكم في البلاد، بإثارة مشكلة أوجادين، وربما كان تمسك الإثيوبيين بأوجادين سبباً رئيسياً في القرار الصومالي باللجوء إلى التدابير القسرية، بالإضافة إلى ذلك كان هناك سبباً أخر وهو قيام الحكومة الإثيوبية بأعمال العنف في جمع الضرائب لأهالي منطقة أوجادين، وكان ينوى ذلك على الاستيلاء على الماشية وغلق الابار التي تزود الماشية و أهالي المنطقة بالمياه، لذا أدركت الحكومة الصومالية أنه بدون حشد كبير من القوات والاسلحة لن يمكنها القيام بإعادة أراضيها المفقودة ولذلك شرع سياد برى في تسليح وتحديث القوات الصومالية ابتدأ من عام ١٩٧٠م(٢٨).

على الجانب الآخر اتخذ النزاع الصومالي الإثيوبي منحى أكثر تعقيدا، فابتداء من عام ١٩٧٢ أصبحت العلاقات بين الصومال وإثيوبيا أكثر توتراً بعد عدة مجابهات بينهم باءت بالفشل، وقد كان للعامل الاقتصادي أثره في تصعيد الازمة بين الجانبين، فاكتشاف آبار للغاز الطبيعي والنفط في اقليم أوجادين كان بمثابة الشارة التي حركت مشاعر الصوماليون تجاه أوجادين، ومن ناحية أخرى زاد تمسك الإثيوبيون بالمحافظة عليه،

وهكذا أصبح العداء المتأصل بين الدولتين مرتبط بعامل اقتصادي آخر، مما دفع الجارتين باتخاذ حلول عنيفة نحو مشكلة النزاع[٢٩].

في الواقع أن الدور الذى لعبته موسكو في الصومال من خلال توريدها للأسلحة العسكرية والمستشارين السوفييت للقوات المسلحة الصومالية، في الغالب أعطى السوفييت القدرة على كبح جماح الصوماليون[٣٠]، حيث كان السوفييت يحثون الصوماليين على اتخاذ مسار سلمى في هذا الوقت، لان الاتحاد السوفيتي كان يرى ان المصلحة تتطلب تجنب أي صراع في المنطقة، خاصة أن اصدقائهم الصوماليين في وضع لا يسمح لهم بهزيمة إثيوبيا، ومن ناحية أخرى كان من مصالح السوفييت الحفاظ على موقع مفضل في الصومال بعد أن أقاموا منشاة اتصالات بحرية لهم بالقرب من ميناء بربرة، وكان السوفييت يستخدمون هذا الميناء الصومالي لحماية النشاط البحري السوفيتي في المحيط الهندي، ولمناولة طائرات النقل السوفيتي الى الصومال، لذلك كان من الصعب أن يخفض السوفييت من تدفق الاسلحة للصومال أو من وجوده العسكري، وكان الصوماليون ينظرون الى المرافق السوفيتية في الصومال كرهائن لاستيراد الاسلحة والمعدات العسكرية اليهم، وهم واثقون من أن مصلحة الاتحاد السوفيتي الحفاظ على قواعدهم في المنطقة، لذا رأت الحكومة الصومالية انه إذا استمر السوفييت في دعمهم عسكريا خلال سنة أو سنتين قادمتين فمن الممكن للصومال القدرة على مهاجمة إثيوبيا للاستيلاء على أوجادين[٣١].

من ناحية أخرى كانت إثيوبيا تريد استغلال الموقف لصالحها من خلال توجيه ضربة للصوماليين لأنها كانت تخشى أن تتأثر بعض التيارات السياسية في إثيوبيا بما يحدث في الصومال من ثورات عسكرية، وربما أرد الامبراطور هيلاسلاسى ቓይለ፡ሥላሴ (١٩٣٠-١٩٧٤)م [٣٢] توجيه ضربة استباقيه ضد الصومال ومواجهة محاولتها الانقلابية، هذا إلى جانب كسر شوكة التيار المتأثر بالاشتراكية، لكن الاحتمال الأكبر أن هيلاسلاسى كان يطمع في زيادة المساعدات العسكرية الأمريكية، على أي حال قد باءت بالفشل هذه المواجهة على أثر الوساطات التي قامت بها منظمة الوحدة الأفريقية[٣٣]، وقد حاول المسؤولون الأمريكيون إقناع الإثيوبيين بفكرة ضعف الصومال العسكري وعدم قدرتهم على شن هجوم واسع النطاق على إثيوبيا، مع نقص التدريب العسكري وسوء

صيانه المعدات، والشئون الداخلية الأخرى التي يمكنها أن تعيق من فعالية القوات المسلحة الصومالية على القيام بمثل هذه المغامرة(٣٤).

وعلى الرغم أن الحرب تم إخمادها، لكن الصومال حققت بعض النتائج الملموسة من خلال قرار منظمة الوحدة الأفريقية على إنشاء لجنة مساعي حميدة للنظر في مسألة الحدود الصومالية الإثيوبية، كما نجح الصوماليون في إقناع الدول الأفريقية بالنظر إلى مسألة أوجادين وإعطاءها طابع آخر عن باقي المشكلات المتعلقة بالحدود في باقي دول أفريقيا(٣٥).

وبالفعل أحدث السوفييت تغييراً كبيراً في المجال العسكري الصومالي ففي عام ١٩٧٢م ازداد عدد المستشارين العسكريين السوفييت من بضع مئات إلى أكثر من ٢٥٠٠ مستشار عسكري سوفيتي، وقد صرح أحد المحللين السياسيين بأن الصومال تمتلك ما يقارب ١٥٠٠ جندي من القوات المسلحة الصومالية، مقارنه بإثيوبيا التي يوجد بها ما يقارب ١٠٠٠ مستشار عسكري أمريكي، ويقدر عدد القوات المسلحة الإثيوبية بما يقارب ٤٥٠٠ جندي إثيوبي، وفى مقابل الدعم العسكري السوفيتي الكبير للصومال فقد وافقت الحكومة الصومالية على السماح للطائرات السوفيتية متوسطة الحجم بالعمل من أراضيها مقابل اتفاق سوفيتي بتوسيع مطار بربرة على خليج عدن(٣٦).

تجلى الاهتمام السوفيتي بالصومال في استعراضه للبحرية السوفيتية باستخدامه ميناء بربرة الصومالي، وفى أكتوبر عام ١٩٧٢ م قام السوفييت بتجميع رصيف عائم يتكون من ثلاثة أقسام فضلاً عن ٥٠٠٠ برميل لتخزين النفط ووضع خط للأنابيب للنفط، ولم يقتصر الوجود السوفيتي على ساحة السفن البحرية في بربرة، وإنما حلقت طائرات الاستطلاع فوق البحر الأحمر، مع الاحتفاظ بمستودعات أخرى صغرى في ميناء كسمايو الجنوبي وشبكة اتصالات والمراقبة على طول الساحل الصومالي، من العرض السابق يتضح أن الاتحاد السوفيتي كان يهدف إلى زيادة ميزته الاستراتيجية في القرن الأفريقي دون أن يلبى المطالب الصومالية المتعلقة بزيادة المساعدات العسكرية، أو السماح لهم بتحقيق مطالبهم الإقليمية(٣٧).

تزامن ذلك مع قرار طرد الرئيس محمد أنور السادات للخبراء السوفييت من مصر عام ١٩٧٢م[٣٨]، كانت العلاقات السوفيتية المصرية قد وصلت إلى مرحلة متدهورة، ولاسيما بعد انتهاج السادات لسياسة تستهدف التقارب مع الولايات المتحدة الامريكية[٣٩]، وذلك راجع الى عدة أمور منها غضب السادات من السوفييت بعد ترددهم في توريد الأسلحة الهجومية لمصر، مما عرض السوفييت لفقدانهم لأهم القواعد الاستراتيجية في منطقة الشرق الاوسط[٤٠].

أرادت موسكو تعويض خسارتها في مصر، لذا عملت على تعزيز علاقاتها بالصومال بعد فقدانها لأهم مرافقها في مصر، وخلال شهر فبراير من عام ١٩٧٢ قام جريتشكو وزير الدفاع السوفيتي بزيارة مقديشيو، وتم الاتفاق على تعهد الاتحاد السوفيتي بمساعدة عسكرية لبناء جيشها، وفى المقابل حصل السوفييت على عدة تسهيلات بحرية في ميناء بربرة الصومالي، وتم استخدم المطارات الصومالية لخدمة المصالح السوفيتية في أغراض الاستطلاع البحري، وبناء على ذلك وفد الى الصومال ما يقارب ٣٦٠٠ مستشار عسكري سوفيتي" [٤١].

خلال عام ١٩٧٢ م أصبحت الصومال ثاني دولة في افريقيا تمنح السوفييت خدمة الوصول الى الشواطئ بعد مصر، ففي ميناء بربرة أنشأ السوفييت مناورة للصواريخ، ومنشاة للتخزين، ومطار جوى، ولم يسمح لأحد من الصوماليون الدخول إلى القاعدة، فعندما طلب العقيد سليمان رئيس الشرطة السرية الصومالية وصهر سياد برى الدخول الى المبنى، لم يسمح له المسؤولون السوفييت بالدخول، الا ان رغبة الصومال القوية في الحصول على الأسلحة هي التي أبقتها متماشية مع موسكو، وفى الوقت نفسه كانت واشنطن قلقة بشان وجود قاعدة عسكرية للسوفييت في بربرة، لأنها من وجهة نظرها اختراق سوفيتي للقرن الأفريقي بشكل كبير، لإنشائه قواعد للصواريخ[٤٢].

الهوامش

[1]() فاطمة الزهراء على الشيخ أجمد أبو بكر: السياسات الامريكية تجاه الصومال ١٩٦٠-١٩٩١م، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ١٠٥-١٠٦

[2]() ولد عبد الرشيد على شارماركى بمدينة حرر في محافظة مدج بالصومال عام ١٩١٩م، درس في مدرسة تحفيظ القران الكريم بنفس المدينة، في عام ١٩٣٢م التحق بالمدرسة الحكومية بمقدشيو، أنهى دراسته الاعدادية عام ١٩٣٧م، وعمل في الفترة من عام ١٩٣٧—١٩٤٣م في الخدمة المدنية بالإدارة الايطالية، وفى عام ١٩٥٠ م انضم الى حزب رابطة الشمال الصومالي، وفى عام ١٩٥٤م حصل على دبلوم في الدراسات القانونية، وفى عام ١٩٥٨ حل على شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والاقتصادية من جامعة روما، وفى عام ١٩٥٩ م انتخب رئيساً للبرلمان، ليصبح رئيساً للوزراء في عام ١٩٦٠م وفى عام ١٩٦٧م انتخب رئيساً للجمهورية الصومالية، وقد اغتيل عام ١٩٦٩م. للمزيد انظر عبد الله ادم موسى: الحرب الصومالية الإثيوبية ١٩٧٧م وتأثيرها الإقليمي والدولي، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٧م، ص ٥٥

[3]() القاتل احد حراس الرئيس عبد الرشيد شارماركى، يسمى سعيد يوسف اسماعيل البالغ من العمر ٢٢ عشرون عاما ومثل الجاني أمام محكمة الأمن القومي في عهد الثورة وبعد عدة مداولات أصدرت المحكمة حكما عليه بالإعدام بتاريخ ١٩٧٠/١٠/٧م وتم تنفيذ الحكم في مدينة لاسعانود بتاريخ ١٩٧١/٣/١٠م.للمزيد انظر، يوسف على عينيتى: الصومال الجذور والأزمة الراهنة، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٩م ص٨٤

([4])Gary D. Payton: The Somali Coup of 1969: The Case for Soviet Complicity The Journal of Modern African Studies, Vol. 18, No. 3 (Sep., 1980),p504

[5]() ولد محمد سياد برى في عام ١٩١٩ في غرب حراء، في مقاطعة لوق lug في منطقة جوبا العليا منطقة شيليبو shiilaapoo بأوجادين في احدى المناطق الصومالية التابعة لإثيوبيا، وبعض المصادر توضح انه من مواليد عام ١٩٢٠م ينتمى الى قبيلة داروت، كما تلقى بعد التدريبات العسكرية في موسكو، وفى عام ١٩٦٠ اصبح سياد برى نائبا للجيش الوطني الصومالي الجنرال داوود، ليتدرج في المناصب الجيش حتى رقى لرتبة لواء عام ١٩٦٦م، واخيرا اصبح قائد للجيش الصومالي عقب وفاة الجنرال داوود. انظر، ايهاب هادى نصار الخالدي : محمد سياد برى ودوره في السياسة الصومالية ١٩٦٩-١٩٩١م، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠١٦م، ص ١٤-١٧

[6]() وكان اعضاء الثورة الذين قاموا بالانقلاب ٢٥ عضوا من القوات المسلحة والشرطة وهم كالتالي : ١-محمد سياد برى، المولود في مدينة جربهارى في اقليم جدو سنة ١٩٢٣، ٢-محمد على سمتر، المولود في احدى القرى القريبة بمدينة كسمايو في اقليم جوبا السفي سنة ١٩٣١م، ٣-حسين كلميه افرح، المولود بمدينة عيل طير في اقليم جلجدود سنة ١٩٢٠م٤-عبد الله محمد فاضل، المولود في مقديشيو ١٩٣١م، ٥-صلاح غبيري كدية، ٦-على متان حاشى، المولود بمدينة هبي

وفى اقليم مدج، ٧–اسماعيل على بوبكر المولود في مدينة برعو بإقليم تجطير عام ١٩٣٧، ٨– فارح عيسى طولي المولود قرب مدينة زيلع في اقليم اودل عام ١٩٣٧، ٩–احمد محمود فارح المولود في بربرة في اقليم شمال الغربي عام ١٩٣٦م، ١٠–موسى ربيلي غود المولود في مدين بورما بإقليم اودل عام ١٩٣٦م، ١١–حمد شيخ عثمان المولود بمقديشيو عام ١٩٣٣م١٢١–احمد حسن موسى المولود بقرب مدينة بُحسن بإقليم نجال عام ١٩٣٦م، ١٢–محمد عمر جيس المولود بمدينة اوارى في الصومال الغربي عام ١٩٣٥م، ١٤–عبده ورسمة اسحاق المولود بمدينة بيدوا بإقليم باي عام ١٩٣٨م، ١٥–عثمان جيلي المولود قرب مدينة جللقس في اقليم هيران عام ١٠٣٧م، ١٦–عبدالرازقبشير يوسف علمي، ١٧–محمود غيي يوسف المولود بمدينة قرطو بإقليم شمال الشرق عام ١٩٣٦م، ١٨–محمود مرى مرسى الولود بمدين فيق بالصومال الغربي عام ١٩١٦م، ١٩– محمود ابو بكر المولود بقرية بطن في اقليم شمال الشرق عام ١٩٣٧م، ٢٠–محمد على شرى المولود قرب مدينة بطن في اقليم شمال الشرق عام ١٩٣٦م، ٢١–احمد محمود عدى، م٢٢–حمد عينانشى، ٢٣–احمد سليمان عبدالله المولود في مدينة برع وفى اقليم تجطير عام ١٩٣٧م، ٢٤عبد القادر حاج محمد المولود في مدينة بلدوين بإقليم هيران عام ١٩٤٠م، ٢٥–جامع على قورشيل: انظر: يوسف على عينيتي: مرجع سابق، ص ٨١–٨٣

([7])Lewis .LM: A modern History of Somalia Nation and State in The Horn of Africa, boulder, London, p 207

([٨]) مجدى حماد : المواجهة العسكرية على الحدود الصومالية الإثيوبية، السياسة الدولية، العدد٥٠، ١٩٧٧، ص ١٤٨

([9]) William Augustine: Soviet strategy in the red sea basin ,M ,California,1980, p177

([10])George W.Shephord: dominance and conflict on the horn of Africa: notes on US-soviet rivalry, Africa Today, Vol 32.No .3,Somalia: crises of state and societym3 October ,1985.p13

([١١])فاطمة الزهراء على الشيخ احمد: مرجع سابق، ص ١٠٧

([12]) Mohamed Haji Ingiriis: the Rise and fall of said Berra Regime 1969-1991 ,Boulder ,New York,2016,p78-79

([13]) William Augustine: op cit,p 178

([١٤]) الرئيس نيكولاى بودجورنى: سياسي سوفيتي بارز، ولد في كاركوفا بأوكرانيا عام ١٩٠٣م، بدأ حياته عاملاً ثم التحق بجامعة كييف العمالية فتخرج منها مهندساً في صناعة السكر، انضم إلى الحزب الشيوعي عام ١، في عام ١٩٣٠م، عين خلال الحرب مديراً لمعهد موسكو التكنولوجي للصناعة الغذائية، وفى عام ١٩٦٧م أصبح الأمين العام للحزب الشيوعي الأوكراني، وقد كلفه خروتشوف حينذاك بتطوير زراعة الذرة نوفى عام ١٩٦٣ ترك أوكرانيا ليصبح مع بريجنيف سكرتير اللجنة المركزية، وعندما سقط خروتشوف بقى محتفظاً بمركزه الحزبي رغم تعاونه الوثيق

معه في عام ١٩٦٥ م حل محل ميكويان في منصب رئيس مجلس رئاسة السوفييت الأعلى بناء على اقتراح بريجنيف، ثم تبوأ المنصب الأعلى فيما بعد حتى أقيل من منصبه في عام ١٩٧٧م. للمزيد انظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون: الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (د-ت)، ص ٥٩١

([15]) Radoslave A.Yordanove : Soviet Involvement in the Ethiopia and Somalia, PhD, university of oxford ,2012, p 127

([16]) في يونيو من عام ١٩٦٨م انخرط السوفييت في مفاوضات حادة مع حكومة ايجال حول مسالة اعادة جدولة الديون، ادت هذه العلاقات المتوترة بين الجانبين الى الغاء زيارة كان من المقرر ان يقوم بها ايجال الى موسكو، للمزيد انظر : Gary D. Payton op. cit p500

([17])عبد الله ادم موسى: مرجع سابق ،ص ص٦١-٦٢

([18]) Harry Brind: Soviet Policy in the Horn of Africa, International Affairs (Royal Institute of International, Affairs 1944-), Vol. 60, No.1 (Winter, 1983-1984),p82

([19])Urgent note from w. paszkowskion conversation with Viktorbak in counselor of the soviet embassy in Warsaw: 15 April 1971 .WCIHP

([20])Robert G. Patman: The Soviet Union I the Horn of Africa: , The diplomacy of intervention and disengagement , Cambridge University, New York, 1990, P 115

([21]) Foreign Relations of the United States, Africa 1969–1976, Vol: E–5, Part1,Sub-Saharan ,1969 ١٩٧٣-, Memorandum of Conversation,Washingtin,25 October ,1970,P1

([22]) الاشتراكية هي نظام اقتصادي اجتماعي يقوم على المكية الاجتماعية لوسائل الانتاج الأساسية من تلبية حاجات المتجمع على الوجه الأمثل ،والقاعدة الأساسية لهذا النظام هي الغاء التقسيم الطبقي في المجتمع ،والغاء استغلال الانسان للإنسان ،بهدف تحقيق العال والمساواة بين أفراد المجتمع ،وقد تعددت المذاهب والنظريات التي تناولت الفكر الاشتراكي إلا أن النظرية الماركسية اللينينية وحدها التي حققت هذا الفكر الواقع ،للمزيد انظر ،فراس البيطار: الموسوعة السياسية والعسكرية، الجزء الاول، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٣م، ص١٢٤

مرجع سابق ، ص ١٢٤

([23]) Foreign Relations of the United States, Africa 1969–1976, Vol: E–5, Part1,Sub-1973, Airgain A-11 from the embassy in Somalia to the department of state ,Mogadishu ,17 Jaunary,1971,P1Saharan ,1969 – 1973, Airgain A-11 from the embassy in Somalia to the department of state ,Mogadishu ,17 Jaunary,1971,P1

([24]) عبد المنعم سعيد: : العرب ودول الجوار الجغرافي، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،١٩٨٧ ص ٩٢

([25])عبد الله ادم موسى: مرجع سابق، ص٦١-٦٢

(26) Mathias tilletework, superpowers involvement in the Horn of Africa: The Ethiopian-Somali border conflict, Ph. D. Howard University, 1985,p133

(٢٧) محمد عبد المؤمن محمد: التنافس الأمريكي السوفيتي في إثيوبيا ١٩٤٥-١٩٩١، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٦ ص ١٤٧، ١٤٨

(28) Ayodeji O.Ogundede: Balance-of –power Their Theory and The Ethiopian- Somalia conflict of 1977-1978,M, North Texas state university ,1987,p32

(٢٩) هيلين كارير دانكوس: ترجمة: محمد عرب صاصيل: الامبراطورية السوفياتية الجديدة لا سلام ولا حرب, ،دار الطليعة , بيروت,١٩٨٧، ص ٦٠

(30) Foreign Relation of the United States 1969-1976, Vol. E-6 ,Documents on Africa,1973 -1976, , Memorandum of Conversation,Washingtin,11 June,1973,p 1

(31) CIA: document: war clouds over the horn of Africa: 20 April 1973.

(٣٢) الإمبراطور هيلاسلاسى"ጃንሆይ" (١٩٣٠-١٩٧٤)م: اسمه الحقيقي هو تفارى، ولد في ٢٣ يوليو ١٨٩٢م، حصل على لقب أمير منذ صغره بل وعين حاكماً عاماً في وقت مبكراً من عمره، وقبض على زمام الحكم في البلاد عام ١٩١٦ في سن ٢٤ عام عن طريق اختياره وصياً على العرش ووليا للعهد أيام حكم الإمبراطورة زاوديتو حينما كان يعرف برأس تفارى وخلال فترة وصايته على العرش أحدث انقلاً عسكرياً ضد الإمبراطورة عام ١٩٢٨م وانتزع لنفسه لقب ملك على إقليم شوا، وعندما ماتت الإمبراطورة عام ١٩٣٠م تولى عرش الامبراطورية الإثيوبية. واتخذ لنفسه لقب الإمبراطور هيلاسلاسى ، للمزيد انظر، ممتاز العارف: الأحباش بين مأرب وأكسوم: لمحات تاريخية من العلاقات العربية والحبشية ونشوء إثيوبيا الحديثة، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٧٥، ص ص ٢٤٢، ٢٤٣.

(٣٣) على الشيخ أحمد أبو بكر: الصومال وجذور المأساة الراهنة، دار ابن حزم، بيروت، ١٩٩٢م، ص ١٩٠

(34) CIA: document Some worrisome developments in the Horn of Africa, February 1973, p3-4

(35) Foreign Relation of the United States 1969-1976, Vol. E-6 ,Documents on Africa,1973 -1976, , Memorandum of Conversation,Washingtin,11 June,1973,p 1

(36) New York Times : 9 April 1973

(37) Christopher Coker: Nato, the Warsaw pact and Africa,London,1985, p104

(٣٨) ان قرار انهاء الوجود السوفيتي من مصر عام ١٩٧٢ بكل ملابسات، واثاره وابعاده السياسية والعسكرية قد احدث انقلابا مضادا على خريطة الصرع الدولي بين اتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية حول الدول الصغرى اتى تمتلك الثروات البترولية والمعدنية والتي تقبض على مداخل ومخارج الممرات والمضايق الدولية وتطبق على نقاط بتحكم الاستراتيجي، وهكذا تغيرت التحالفات بين الدوليتين العظميتين ومرحلة تبادل المواقع فكان خروج السوفييت من مصر خسارة للاتحاد السوفيتي، في حين كسبت امريكا مرتين الاولى بإخراج السوفييت عسكريا وسياسيا من مصر، والثانية بتدعيم واشنطن علاقتها بالقاهرة بعد توجه مصر الى المعسكر الغربي. للمزيد انظر،

حسين نهير فجر الخالدي : صراع القوى العظمى والاقليمية حول الصومال ١٩٤٥-١٩٩١ دراسة تاريخية،، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، رسالة ماجستير، بغداد، ٢٠٠٨م، ص ١٧٨-١٧٩

([٣٩])Abdisalam Missa Salwe: The Cold war Boundary Politics and Conflict in The Horn of Africa, London, P 139

([40]) Robert G. Patman: op cit p 114

([٤١]) جلال يحيى(د) محمد نصر مهنا(د): مشكلة القرن الأفريقي وقضية شعب الصومال، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١، ص ٥٩٤

([42]) Elizabeth chebet kigen: the impact of the cold war on the Ethiopia-Somalia relations ,1960-1991,m,university nairoblm ,2004, p155

المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق الأجنبية المنشورة:

- وثائق وزارة الخارجية الامريكية:

- Foreign Relations of the United States, Africa 1969–1976, Vol: E–5, Part1, Sub-Saharan ,1969 -1973.
- Foreign Relation of the United States 1969-1976, Vol. E-6 ,Documents on Africa,1973 -1976.

- وثائق وكالة المخابرات الامريكية (CIA):

- CIA: document Some worrisome developments in the Horn of Africa, 2 February 1973.
- CIA: document: war clouds over the horn of Africa: 20 April 1973.

- وثائق موقع الحرب الباردة:

- Urgent note from w. paszkowskion conversation with Viktorbak in counselor of the soviet embassy in Warsaw: 15 April 1971. WCIHP.

ثانياً: المراجع العربية:

- جلال يحيى(د)، محمد نصر مهنا(د): مشكلة القرن الأفريقي وقضية شعب الصومال، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١م

- عبد الله ادم موسى: الحرب الصومالية الإثيوبية ١٩٧٧م وتأثيرها الإقليمي والدولي، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٧م.
- عبد المنعم سعيد(د): العرب ودول الجوار الجغرافي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٧م.
- فاطمة الزهراء على الشيخ أحمد أبو بكر : السياسات الامريكية تجاه الصومال ١٩٦٠-١٩٩١م، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٨م
- على الشيخ أحمد أبو بكر: الصومال وجذور المأساة الراهنة، دار بابن حزم، بيروت، ١٩٩٢م.
- ممتاز العارف: الأحباش بين مأرب وأكسوم: لمحات تاريخية من العلاقات العربية والحبشية ونشوء إثيوبيا الحديثة، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٧٥م.
- محمد عبد المؤمن محمد: التنافس الأمريكي السوفيتي في إثيوبيا ١٩٤٥-١٩٩١، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، م.٢٠١٦
- هيلين كارير دانكوس: ترجمة: محمد عرب صاصيل: الامبراطورية السوفياتية الجديدة لا سلام ولا حرب, ،دار الطليعة , بيروت,١٩٨٧م.
- يوسف على عينيتى: الصومال الجذور والأزمة الراهنة، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٩م

ثالثاً: المراجع الاجنبية:

- Abdisalam Missa Salwe: The Cold war Boundary Politics and Conflict in The Horn of Africa, London,
- Christopher Coker: Nato, the Warsaw pact and Africa, London,1985.
- Lewis .LM: A modern History of Somalia Nation and State in The Horn of Africa, boulder, London.
- Mohamed Haji Ingiriis: The Rise and fall of said Berra Regime 1969-1991, Boulder, New York,2016.
- Robert G. Pattman: The Soviet Union I the Horn of Africa: The diplomacy of intervention and disengagement, Cambridge University, New York, 1990.

رابعاً: الدوريات:

- **الدوريات العربية (السياسة الدولية)**
- **الدوريات الأجنبية**

- The Journal of Modern African Studies
- Royal Institute of International, Affairs
- New York Times : 9,April,1973

خامساً: الرسائل العلمية:

- **العربية**

- **ايهاب هادى نصار الخالدي : محمد سياد برى ودوره في السياسة الصومالية ١٩٦٩-١٩٩١م، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠١٦م.**

- **الأجنبية**

- Ayodeji .O.Ogundede: Balance-of –power Their Theory and The Ethiopian- Somalia conflict of 1977-1978, M , North Texas state university ,1987.
- Elizabeth chebet kigen: the impact of the cold war on the Ethiopia-Somalia relations ,1960-1991, university nairoblm ,2004.
- Mathias tilletework, superpowers involvement in the Horn of Africa: The Ethiopian-Somali border conflict, Ph. D. Howard University, 1985.
- Radoslave A.Yordanove : Soviet Involvement in the Ethiopia and Somalia, PhD, university of oxford ,2012.
- William Augustine: Soviet strategy in the red sea basin, M, California,1980.

سادساً: الموسوعات العلمية:

- **فراس البيطار: الموسوعة السياسية والعسكرية.**
- **عبدالوهاب الكيالي وآخرون: الموسوعة العسكرية.**

The Soviet position on The Somalia government's attitude towards Ogaden from (1969 - 1973)

Hanan Diab Mohamed Ismael

Abstract:

The problem of the Somali-Ethiopian conflict over the Ogaden region took a large part of the attention of Somalia's Leaders, because of the relations between Soviet Union and Somalia , Moscow worked to the rein in the Somalia's with regard to the recovery of the Ogaden region, As Siad Barre gained power in Somalia in 1969 and adopted scientific socialism, the Soviet view of the Somali demands for its territorial claims did not change, in fact, the Soviet policy toward Somalia was always a barrier to Somalia's ambitions regarding the return of Ogaden. During the war attempt between Somalia and Ethiopia in 1972 to the possibility of oil discovery in Ogaden region, Moscow opposed any military confrontation that took place in Somalia at that time, which is not a fear for Somalia, but it fears its interests and its installations in Somalia effective Despite the change brought about by the Soviet Union in the Somali military field at the time, gave the spotlight to Somalia by regaining lost territory, but at the same time urged Somalia to take a peaceful path to a solution Ogaden ,s problem.

Keywords: Somalia, Ethiopia, Soviet Union, Ogaden